ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Jamal Ajil Sahi

University of Wasit - College of Education for Pure Sciences

Email: jsahei@uowasit.edu.iq

Keywords:

Social justice, Nahj al-Balagha , political obstacles

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 30.Jun.2025

Accepted 2.Oct.2025

Published 25.Nov.2025

Obstacles to implementing social justice according to Imam Ali, peace be upon him, in light of the book Nahj al-Balagha

A B S T R A C T

This research examines the obstacles that Imam Ali (peace be upon him) faced in implementing social justice, as presented in the book Nahj al-Balagha. The study focuses on the major challenges that hindered his efforts, such as internal political conflicts and divisions within the Islamic community, as well as the resistance from ruling elites and wealthy individuals who opposed change. It also highlights the significant social disparity that posed a serious challenge to the effective implementation of social justice policies. Despite these difficulties, Imam Ali (peace be upon him) persistently sought to overcome these barriers with determination and firmness, remaining committed to the principles of justice and equality among all segments of society. His wise stances and profound sermons recorded in Nahj al-Balagha and his continuous pursuit of justice—especially for the poor and marginalized—can be clearly observed. Imam Ali (peace be upon him) also demonstrated a strong commitment to promoting equal opportunities and reducing social and economic gaps among members of society, affirming that justice is the foundation of social and political stability.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4599

عوائق تنفيذ العدالة الاجتماعية عند الإمام علي (عليه السلام) في ضوء كتاب نهج البلاغة

م.م جمال عجيل صاحي

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الصرفة

المستخلص:

يعرض هذا البحث العوائق التي واجهها الإمام علي (عليه السلام) في تطبيق العدالة الاجتماعية وفقًا لما ورد في كتاب نهج البلاغة تم التركيز على التحديات الكبرى التي اعترضت طريقه مثل الصراعات السياسية الداخلية والانقسامات في المجتمع الإسلامي، فضلا عن مقاومة الطبقات الحاكمة والأغنياء الذين كانوا يرفضون التغيير، وكما تم الإشارة إلى التفاوت الاجتماعي الكبير الذي كان يشكل تحديًا أمام تنفيذ سياسات العدالة الاجتماعية بشكل فعال، ورغم هذه الصعوبات، كان الإمام علي (عليه السلام) يعمل على تجاوز هذه العوائق بكل حزم وإصرار، ملتزمًا بمبادئ العدالة

والمساواة بين جميع فئات المجتمع. ومن خلال مواقفه الحكيمة وخطبه العميقة التي وردت في نهج البلاغة، يمكن ملاحظة سعيه المستمر لتحقيق العدالة، خاصة للفقراء والمحرومين، وكما أظهر الإمام علي عليه السلام حرصًا كبيرًا على تعزيز تكافؤ الفرص وتقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، مؤكدًا أن العدالة هي أساس الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية: العدالة الاجتماعية ، نهج البلاغة ، العوائق السياسية

المقدمة:

تُعد العدالة الاجتماعية من المبادئ الأساسية التي يسعى الإسلام لتحقيقها، وقد كان الإمام علي عليه السلام رائدًا في تطبيق هذه المبادئ لكن على الرغم من التحديات التي واجهها، بما في ذلك الصراعات السياسية، المقاومة من الطبقات الحاكمة، والفقر والتفاوت الاجتماعي، كان الإمام علي عليه السلام ملتزمًا بمبادئ العدالة والمساواة، في ضوء كتاب نهج البلاغة، يتضح كيف حاول الإمام تحقيق العدالة الاجتماعية رغم العوائق التي كانت تعترضه.

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة العوائق التي واجهت الإمام علي عليه السلام في تطبيق العدالة الاجتماعية، وكيف تصدى لهذه التحديات بإستخدام المبادئ الإسلامية التي تنادي بالعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.

ثانياً: تساؤلات البحث:

١. ما هي العوائق التي واجهها الإمام علي عليه السلام في تنفيذ العدالة الاجتماعية؟
٢. كيف تصدى الإمام علي عليه السلام لهذه العوائق؟
٣. ما هي تأثيرات هذه العوائق على سياسة العدالة الاجتماعية في فترة حكمه؟
٤. ما الدور الذي لعبته العدالة الاجتماعية في حكم الإمام علي عليه السلام في ضوء نهج البلاغة؟

ثالثاً: أهداف البحث:

١. تحليل العوائق التي واجهت الإمام علي عليه السلام في تطبيق العدالة الاجتماعية.
٢. دراسة كيفية تعامل الإمام علي عليه السلام مع هذه العوائق.
٣. توضيح تأثير هذه العوائق على المجتمع الإسلامي في فترة حكمه.
٤. فهم دور العدالة الاجتماعية في فلسفة حكم الإمام علي عليه السلام.

رابعاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دور الإمام علي عليه السلام في مواجهة العوائق التي تعترض العدالة الاجتماعية، كما يعكس البحث كيفية سعيه لتحقيق العدالة والمساواة في مجتمع يعاني من تفرقة اجتماعية وسياسية، وسيساعد هذا البحث في فهم كيفية تطبيق العدالة الاجتماعية في ظل الظروف المعقدة التي واجهها الإمام علي (عليه السلام).

خامساً: منهج البحث:

يعتمد البحث على منهج التحليل النصي للنصوص الواردة في نهج البلاغة، بالإضافة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية والسياسية لهذه النصوص، وسيتم تحليل خطب الإمام علي عليه السلام بشكل دقيق، مع التركيز على الفترات التي شهدت صراعات داخلية سياسية، ومقاومة من طبقات حاكمة وأغنياء، وكيف أثرت هذه العوائق في تطبيق العدالة الاجتماعية.

سادساً: هيكلية البحث:

يتم تقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث رئيسية بالإضافة إلى الخاتمة. يتناول المبحث الأول تعريف العدل والعدالة من منظور لغوي واصطلاحي، ويستعرض كيف ينظر الإسلام إلى العدل كأحد أهم المبادئ الأساسية في الحياة الاجتماعية والسياسية، وفي المبحث الثاني، يتم التركيز على مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام وميادينها، حيث يتم تحليل العدالة في مجالات مختلفة مثل الحقوق الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، في المبحث الثالث، سيتم تناول شخصية الإمام علي عليه السلام من خلال عدة جوانب، مثل نسبه، إسلامه، صفاته، ودوره في الأمة الإسلامية، أما في المبحث الرابع، فسيتم دراسة العوائق التي واجهها الإمام علي عليه السلام في تطبيق العدالة الاجتماعية وفقًا لما ورد في نهج البلاغة، مع التركيز على الصراعات السياسية والمقاومة من الطبقات الحاكمة، بالإضافة إلى التفاوت الاجتماعي، وفي الخاتمة، سيتم تلخيص نتائج البحث مع تقديم التوصيات المناسبة لتعزيز تطبيق العدالة الاجتماعية في العالم المعاصر.

سابعاً: الإطار النظري للبحث:

يتناول البحث تحليل مفهوم العدالة الاجتماعية من خلال القرآن والسنة، كما يستعرض دور الإمام علي عليه السلام في تطبيق هذه المبادئ خلال فترة حكمه، وكما يعتمد البحث على دراسة نهج البلاغة كنص أساسي لفهم كيفية تعامل الإمام مع عوائق تطبيق العدالة الاجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم العدل والعدالة

العدل، أسم من أسماء الله وصفه من صفاته وآية من آياته، أنزلها الله على عباده أجمعين، وأمر أن يتبعوها مختارين مخلصين والا ضلوا سبيلهم في الحياة. ومن أحكام الله العدل في القول وفي العمل وفي المعاملة، ومن مقتضاها أن يكون الفرد عادلاً نحو خالقه بعبادته وطاعته ونحو نفسه وغيره والجماعة التي يعيش فيها، وأن تكون الجماعة عادلة نحو الافراد والعدل ليس إلا القول منصفاً، والتوجه صادقاً، والعمل سليماً نظيفاً ينفع صاحبه، ولا يضر غيره إن لم ينفعه ولا يتنافى مع حدود القانون والصالح العام، وان الحق المزعوم الذي لا يقوم على أساس العدل، ليس في حكم الدين والانسانية والخلق والشرع بحق، وإن حقوق الانسان المنظمة لصالح المجموع، هي أول نتيجة من نتائج العدل. (عبد الرحمن نصير، ١٩٦١، ص ٤-٥)

والارضون والمقاييس الدقيقة، والمقادير العادلة، والعدل هو المقياس العام الذي يلف في اطاره الكون من المجرة الى الذرة ومن المادة الى الروح والى الحياة. (محمد المهدي الشيرازي، ١٣٨٠ هـ ، ص ٦-٨)

وتعرف العدالة بأنها " ملكة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى بترك الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر" (الأردبيلي، ١٤١٤، ١٢)

لقد كانت الشريعة الاسلامية في طليعة الشرائع الراقية من حيث القيام على مبادئ العدل والاحسان والعفو والرحمة والبر، وغير ذلك من معاني الخير المكملة للعدل، والشرع الإسلامي رسم جميع معالم فلسفة الحكم العادل، فأمر بالعدل والاحسان والشورى وحماية الضعيف، وأدان الجبروت والاستبداد والعنف وذم الجبارين وبطشهم وشجب بطر المترفين ومغبة اسرافهم وقسوتهم وحظر الربا، وقرر أن طاعة أولى الأمر تكون مشروطة بوجوب انقيادهم للشرع ودولة الاسلام دولة القانون والعدل. (صلاح الناهي، ١٩٨٤، ص ٥٥-٥٦)

ان العدل هو مناعة نفسية تردع صاحبها وتحفزه على العدل وأداء الحقوق والواجبات، وهو سيد الفضائل ورمز المفاخر، وقوام المجتمع المتحضر وسبيل السعادة والسلام. وقد مجده الاسلام، وعنى بتركيزه والتشويق اليه في القرآن الكريم والسنة النبوية. (محمد مهدي الصدر، ص ١٩)

والعدل هو من أهم المبادئ الاساسية في الاسلام، فان الاسلام أهم ما ينشده من الاهداف تحقيق العدل والقضاء على الظلم والجور، وقد ارتبطت جميع مناحي التشريع الاسلامي بالعدل، فلا يوجد ثمة حكم لا يرتبط به، فهو العلة في التشريع والغاية من البحث الى التكليف (باقر شريف القرشي، ١٩٧٨، صفحة ٦٤) والعدل هو الذي تستغرز به الأموال وتعمر به الأعمال، وتستصلح به الرجال ولا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان والعدل منبع الحرية الصافي، ونور المدنية الوهاج، على أساسه يبنى الملك ويقوى السلطان فهو سر نظام الأمم ورمز نجاحها وتقدمها (حسن على القبانجي، ١٤٠٦هـ، ص ٣٨٣ – ٣٨٤) على الرغم من أن المصطلحين مترادفان، إلا أن روح الإسلام وجوهره هما العدل يرتبط مفهوم العدل بعدد من القواعد العامة الواردة في كتب الفقه الإسلامي، ومنها مبادئ نفي الضرر والحرج وقد استنبط الفقهاء منها فروعًا فقهية عديدة لم يرد لها نص في الشريعة الإسلامية وقد احتضنت السياسة الإسلامية، بكل أفكارها وأطيافها، العدل في جميع مجالاته، وآمنت به إيمانًا راسخًا، وركزت جميع مقاصدها على ضوئه، ولأن الإسلام أولى العدل الأولوية في جميع هياكله السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يُعتقد أنه لم يفعل ذلك أي نظام دولي آخر. (باقر شريف القرشي، ١٩٧٨، ص ٧٢)

ان العدل الذي حفل به الاسلام ودعى اليه دعوة مؤكدة، وجعله الفقهاء قوام أحكام الشرع ونظمه ومؤسساته، وأساس الملك هو عنصر أساسي من عناصر الاخلاق الاسلامية، يقوم على تطهير النفس وتوجيه مختلف قواها نحو الخير عملاً بأحكام الشريعة (صلاح الناهي، ١٩٨٤، صفحة ٦٧)وأخيراً ، لقد فطرت النفوس السليمة على حب العدل وتعشقه، وبغض الظلم واستنكاره، وقد أجمع البشر عبر الحياة واختلاف الشرائع والمبادئ على تمجيد العدل وتقديسه والتغني بفضائله ومآثره والتفاني في سبيله، فهو سر حياة الأمم ورمز فضائلها (محمد مهدي الصدر، ص ١١١–١١٢)

المطلب الأول: مفهوم العدل والعدالة لغة واصطلاحا

أولاً: العدل لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن العدل هو ما استقر في النفوس استقامةً، وهو ضد الظلم والأصل عدل الحاكم في الحكم، فهو عادل مع العدل، وهو عادل بين العدلين وعدل الأخير اسم للجمع كالبيع والشراب، وكان عادلاً معه في القضية، فهو عادل وقد بسط الحاكم عدله وإنصافه، والعدل هو ما لا يغلب عليه الهوى فيكون ظالماً في الحكم وهو في الأصل اسم سمي به، ووضع مكان العادل، وهو أبلغ منه لأنه جعل المسمى عادلاً، وفلان من أهل المعدلة، أي من أهل العدل والعدل: الحكم بالحق، فيقال: هو يقضي بالحق ويعدل وهو حاكم عادل ذو معدلة في حكمه، والعدل من الناس المرضي قوله وحكمه، قال ابن منظور: العدل هو تقديرك للشيء بغيره حتى تجعل له مثلاً. (محمد مهدي الصدر، ص ٤٣١–٤٣٢)

قال الرازي في كتابه "مختار الصحاح" (معنى العدل في اللغة): هو ضد الجور، وقيل: كان عادلاً في قضية، من أصل "ضرب"، فهو عادل ووافق الرازي ابن منظور في أن العدل هو نشر الحاكم عدله وإنصافه، والعدل هو ما عدل لغير جنسه. (محمد بن عبد القادر الرازي، ١٩٩٥، ص ٢٢١)

في القاموس المحيط، ناقش الفيروزآبادي العدل وقوله: "والعدل عدل". أي أنه من "البالغين"، وأن العدل والمرأة، والقاضي والقاضية، والعدل هو المثال والنظير، كالعدل والضبط أما من حيث الكم أو الكيف، فالاعتدال هو الوسط بين حالتين؛ فكل ما هو مناسب قد وُزن، وكل ما وضعته قد وُزن باستمرار.

ذكر فخر الدين الترهي في مجمع البحرين العدل في كلامه: هو الاعتدال في الأشياء والعدل: الإقناع بالشهادة، والعدل من كان مثلك في الوزن فسوياته بالعدل حتى استوى، يعني أنه سوياته حتى استوى. (فخر الدين الطريحي، ١٤٨٠هـ، ص ١٤٣)

ثانياً: مفهوم العدل والعدالة اصطلاحاً:

يعرف أفلاطون العدالة بانها ممارسة الفرد لوظائفه فقط ، انما تمثل العدالة (افلاطون الجمهورية، صفحة ٢٣٦)، اما ارسطو فأنه يعتقد بأن العدالة انما تعني : مساواة الافراد في الممتلكات، وإن كانت لا تهدف الى تحقيق التكافؤ الرياضي، وبعبارة أخرى، فأن العدالة عند أرسطو انما تعني: الفضيلة التي ينبغي بموجبها إعطاء كل فرد حقه، وإن البشرية قد أتفقت كلمتها على أن العدالة وليدة المساواة التي هي مساواة الافراد وامتلاك أي منهم الاشياء نفسها التي يمتلكها الآخر (أرسطو، ص ١٣٢).

يقول البختياري إن العدالة لا تفتقر الى تعريف واحد مقبول فحسب، بل إن مصاديقها هي الأخرى مختلفة على صعيدي السياسة والحقوق، وهي تعني مساواة الجميع أمام القانون، ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فالمراد بها التكافؤ في الامكانات والقدرات المادية بين الافراد الذين يتمتعون بالحقوق نفسها. (صادق البختياري، ص ٥٠)

ويعرف محمد باقر الصدر في الفتاوي الواضحة، العدالة هي عبارة عن الاستقامة على شرع الاسلام وطريقته، شريطة أن تكون هذه الاستقامة طبيعية وثابتة كالعادة.

أما محمد الريشهري، فيعتقد أن العدل أساس إقامة نظام الوجود، كما يعتقد الشيعة، حتى إنه يُعدّ من أصول الدين عندهم وهو نقيض الظلم الذي هو خروج عن شريعة الخلق، ويُدان الظالم مهما كان اسمه أو لقبه والمستقبل سيكون لحكم العدل في ظل حكومة الإسلام العالمية التي سيقيمها المهدي المنتظر عليه السلام، كما يقدم الشيعة هذا المبدأ كمبدأ عقائدي (محمد باقر الصدر، صفحة ٣٥)ويضيف محمد الريشهري أن أساس العدالة الاجتماعية هو الإيمان بالعدالة الإلهية، فإذا زالت هذه الفكرة مع الإمامة، فقد يفقد الإسلام معناه فالعدل من صفات الله تعالى وأساس الإيمان به، ولا يمكن للمسلم إنكاره جملةً وتفصيلاً. ولتاريخه الفريد في التاريخ الإسلامي، جعله الشيعة ركناً أساسياً من أركان معتقداتهم وعرف محمد الريشهري في كتابه القيادة في الاسلام العدل : ((هو) العناية بالوضع الحقيقي للأشياء، والعادل هو من يراعي الحقوق الحقيقية لأفعاله، لأنه أساس القانون في نظام الخلق)).

ويعلق الكاتب المعاصر صلاح الناهي: إن المذهب السني لم يختلف مع أصحاب المذهب الشيعي، على أن العدل هو قوام الشرع الاسلامي، انما اختلفوا من حيث هو صفة من صفات الباري، وكان إختلافهم لا يعدوا حدود العقيدة في مرحلتها الكلامية الفلسفية، فقد أثيرت قضية الصفات في الاسلام على أساس من صلتها بالذات الالهية، فهبت مختلف الفرق لتدافع عن التوحيد الاسلامي المطلق الذي نادى به القرآن الكريم وتستبعد تعدد الذات بأي شكل من الاشكال مهما تعددت الصفات، وإن اختلفت بهم السبل في تصوير صلة صفات الله تعالى بالذات وما يسلم به من الصفات، فقد كان العدل في الاسلام محوراً لما نسمية في مصطلح عصرنا بالأيدولوجية، ان صح هذا التعبير، بل كان محوراً لما ينبغي من سلوك الافراد حاكمين ومحكومين، وسلوك الجماعات ولما من من نظم وأحكام، ولما ينبغي ان يكون عليه القضاء والقضاة والافتاء والمفتون من صفات وسلوك في اداء المهمة. (صلاح الناهي، ١٩٨٤، ص ٦٣)

المطلب الثاني: العدل في القرآن والسنة

أولاً : العدل في القرآن

لا شك أن دراسة العدالة في المجتمع الإسلامي ودورها في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لها جذورها الأصيلة في القرآن الكريم فقد بيّن القرآن الكريم مفهوم العدالة بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].، وأشار إليه بإيجاز، كالعدالة الدستورية، والعدالة التشريعية، والعدالة الاجتماعية كما أكد على أهمية العدالة وعمقها في نفوس المسلمين. (على المحسني، ١٩٩٨، ص٥٧)

لقد كفل الإسلام العدل والعدالة ورفع الظلم، ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء، ولابين المسلم وغير المسلم، فالقرآن الكريم تعرض للظلم والظالمين في نحو ثلاثمائة وعشرين آية، وامر بالعدل في أربع وخمسين آية تنوعت بين العدل والقسط والقسطاس والميزان (عبد الله اليوسف، ١٩٩٦، ص٦٨) حيث أن الالفاظ القرآنية المعبرة عن العدل كثيرة، كالميزان والقسطاس والامانة التي فرض على الانسان حملها واداءها حيث أن المفسرين قالوا انها أمانات الأموال والعدل بين الناس. (آمال غني العزاوي، ص ٤٤-٤٥.)

العدل في القرآن هو أساس الملك، حيث أمر الله تعالى بالعدل، وقد ذكرت كلمة العدل وحدها في القرآن الكريم عشرين مرة (تامر باجن اوغلو، ص ٤٩) حثّ القرآن الكريم على العدل، وألزم المسلمين بتطبيقه في حياتهم اليومية ونصّ صراحةً على وجوب العدل في الحكم، إذ أوجب على الولاة والحكام الحكم بالعدل، لا بالتبعية للأهواء والمصالح، بل يجب أن يكون حكمهم قائمًا على العدل

قال تعالى : ((وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)) و : ((يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله))، وقد وردت آيات كثيرة بهذا المضمون، أمرت الحكام بأتباع العدل في الحكم والقضاء والمساواة بين المتخاصمين.

ويرى القرآن الكريم، إن نظام التكوين وخلقه قائم على أساس العدل والتوازن، كما أعتبر القرآن الكريم، الحق الملازم للعدل اساس الخلقة، واعتبر مكان التدبير الالهي مقام القائم بالعدل وفق الرؤية القرآنية ملاك وميزان الخالق في تدبير أمر خلقه، كما ان الحكم بالعدل والقسط في جميع مجالات حياة الانسان احد الاهداف الاساسية لبعث الأنبياء (ع)، والغاية النهائية لجميع الاديان الالهية، إقامة العدل من واجبات الأنبياء عليهم السلام فأمر الله عز وجل قائم على العدل والإحسان. وعندما يأمر القرآن الكريم الجميع بالعدل، فإنه يؤكد هذا المبدأ على المؤمنين ويعتبر القرآن الكريم العدل من صفات الصالحين، ويُعتد به كما يُجيز القتال لرفع الظلم والقضاء على الظالمين بل إن إقامة العدل واجب، حتى لو أدى إلى مواجهة العدو. العدل أساس الثواب والعقاب يوم القيامة.

ولما كان الاعتقاد السائد بالمساواة بين البشر شرطًا أساسيًا لإقامة العدل الذي جعله القرآن الكريم غاية الأنبياء، فإن إعلان تساوي الناس في أصل الخلق يُلغي عبودية الإنسان، ويُنظر إلى الناس جميعًا كمخلوقات الله تعالى، ويضع صمام أمان لأي نزعة للاستبداد على أساس العرق أو اللون أو اللغة كما يُرسي شعورًا بالمساواة بين الحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والقوي والضعيف، ويصبح مقياس الكرامة والفضيلة التقوى والعمل الصالح (مركز الرسالة، ١٤١٧هـ، ص ٢٥)

تتجلى حالة العدل من هنا فصاعدًا، إذ يُنتهك كثير من مبادئ الإسلام، ويفقد الإيمان بثقة الله تعالى ووعيده وبفضل هذا الوضع من العدل، يُدرك الله تعالى أحكامه، ويُصوّر أحكامه بالعدل، ولا يُشرّع إلا ما يتوافق معها العدل حالةٌ كاملةٌ لكل كائن حيّ، مُدرك، ومختار، كما دلت عليه الآيات القرآنية ويجب على الله تعالى أن يُظهر العدل في أفعاله في الدنيا والآخرة، ويجب على أنبيائه ورسله أن يُحافظوا عليه. (جعفر السبحاني، ١٤٠٩هـ، ص ٢٨٧)

فالعدل حسن وفاعله محمود عند الجميع، والظلم قبيح وفاعله مذموم عند الجميع وعلى هذا فإن الله تعالى المطلع على الفعل ووصفه، يكون من المنطقي أن يكون عادلاً منزهاً عن الظلم، وأن لا تصدر منه القبيح. (جعفر السبحاني، ١٤٠٩هـ، ص ٢٨٩-٢٩٠)

ثانياً: العدل في السنة:

وقد تكررت الأحاديث النبوية الشريفة الداعية إلى العدل وتطبيقه في واقع الحياة، كما اجتمعت الأخبار في وصفه وحاجة الناس إليه، فالله تعالى بعث نبيه الأمين (ص) لنشر العدل وبسط الأمن والدعة بين الناس وإنقاذهم من الظلم

والجور، يقول الله تعالى مخاطباً نبيه: ((وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم))، لقد الزم الاسلام المسلمين بجميع هيئاتهم وطبقاتهم بتحقيق العدل في ربوعهم.

لذا، كان للعدل جذورٌ مستوحاةٌ من سنة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، الذي دعا إلى تطبيق العدل والإنصاف وتفعيلهما في الإسلام، وحثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على العدل، وجعله نظيرًا للعبادة، وفرق بين العدل والعبادة، قال (ص): (عدل) ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها)) (محمد مهدي الصدر، ص ١٦٢)

وفي ذات السياق دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى نشر العدل، وإنكار الظلم، وعدم ظلم الناس بالآخرين، أو ظلم الحاكم بالرعية، قال (ص) : ((لينصر الرجل اخاه ظالماً أو مظلوماً، ان كان ظالماً فلينهه فأنه له نصر، وأن كان مظلوماً فلينصره) (يحيى أبن شرف النووي، ١٩٨٧، صفحة ١٣٤) وفي نفس المضمار يقول (ص) : ((اتقوا الظلم فأن الظلم ظلمات يوم القيامة)) (ابو الحسين مسلم بن الحجاج، ص ١٨) وايضاً يحذر من ظلم الحاكم والجور في الحكم، يقول (ص): ((إن أحب الناس الى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً أمام عادل، وان ابغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذاباً امام جائر)) (ابو عيسى محمد الترمذي، ١٩٨٣، ص ٣٩٤) ويقول (ص): ((أشد الناس عذاباً يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه ويقول (ص) : ((أن أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل فيهم)) (ابوعيسى محمد الترمذي، ١٩٨٣، ص ١٠٠) وجاء تحريم الظلم تحريماً قاطعاً على كافة المستويات، فقد جاء عن النبي (ص) في الحديث القدسي أنه قال: ((يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. (محمد مهدي النراقي، ص ٩١)

من جهة أخرى، تحثّ السنة النبوية على نشر العدل بجميع صوره وفروعه، ومنها وجوب التزام الحاكم به فالحاكم العادل هو قلب المجتمع ومركز حركته، وصلاح الأمة منوط به والسلطان كالأب الرحيم، وسعادة الأمة في عدل حكامها فإذا أنصف الحكام رعيتهم، ازدهرت الأمة وحققت مطامحها وقد كرّس الإسلام جلّ جهده لضمان أن تكون مقاليد الحكم في يد الحاكم العادل من أبنائه، الذين لا يميلون إلى الحب والكراهية حول التزام الولاة بإقامة العدل وتطبيقه بين الناس، وضرورة ذلك وأهميته، قال (ص): (ان) لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما ان استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وملائكته والناس اجمعين)) (ابوالحسين مسلم بن الحجاج، صفحة ٩) وحببت السنة الشريفة الحاكم العادل، وان اضطلاع الحاكم بأعمال العدل جزاءوه ظل الله له يوم القيامة، قال (ص): ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل الا ظله، امام عادل ...)).

((فمن خلال ما اوردته السنة النبوية الشريفة ونصت عليه تبرز مكانه العدل من حيث انه اشرف الفضائل وافضلها، حيث من خواص العدالة وفضيلتها انها اقرب الصفات وشأنها اخراج الواحد من الكثرات والتأليف بين المتباينات، والتسوية بين المختلفات ورد الاشياء من القلة الى الكثرة والنقصان والزيادة الى التوسط والذي هو الوحدة، واساس كل هذا هو العدل الذي شرعه القرآن الكريم وذكرته وطبقتة السنة الشريفة)). (يحيى أبن شرف النووي، ١٩٨٧، ص ١٥٧)

المبحث الثاني: مفهوم العدالة الاجتماعية في الاسلام وميادينها

يعد البحث في مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام أمرًا بالغ الأهمية فهو يلعب دورًا أساسيًا في فهم الإسلام بشكل صحيح، وكشف حقيقته كنظام صالح للحكم البشري، من خلال تقديم رؤيته النموذجية المستمدة من مصادره الأساسية لطالما كانت العدالة الاجتماعية حلمًا يسعى وراءه الناس منذ آلاف السنين، في أرضٍ عانى فيها المظلومون، على أمل انتصارهم على الظالمين.

في الماضي، عاش الناس في جهل وفوضى، وكان أصحاب السلطة يتحكمون في الآخرين واستمر هذا الحال حتى جاء الإسلام، الذي جلب السعادة والعدل والحق. والقرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، دستور عالمي.

المطلب الاول: ماهية العدالة الاجتماعية وخلفيتها التاريخية

قبل التطرق الى ماهية العدالة الاجتماعية، نجد من الضروري بيان لمحة تاريخية عن مكانتها في تاريخ الفكر السياسي بشكل عام، لمعرفة مدى اهتمام الفكر الانساني بهذا الموضوع. اولاً : الخلفية التاريخية للعدالة الاجتماعية فكانت العدالة الاجتماعية، هي الهدف الذي ينشده الفلاسفة واساطين الفكر منذ عهد وادي الرافدين وعهد الاغريق، كما انه لم يزل الهدف الذي ترقى اليه جميع التشريعات والدساتير الحديثة في الجماعات التاريخية، كما كانت ماهية العدالة الاجتماعية وأسسها وآليات تطبيقها موضع جدال بين جهابذة الفكر الاجتماعيين والسياسيين في كل العصور، وكان هؤلاء المفكرين يسطرون آراءهم عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العصر الذي يعيشون فيه املاً في تقويم المعوج فيها وازالة الفساد منها، ولما كان تيار حياة الأمم والجماعات متغيراً وغير ثابت، ولم تزل متغيرة الحوادث التي تغير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فان صفحات التاريخ تكشف عن كثير من آراء المفكرين والحكام واحوال الشعوب في مختلف العصور، واذا كان التاريخ لم يسجل كل شيء من آراء مفكري الشعوب عن العدالة الاجتماعية حتى العصور الأولى من التاريخ، فلأن الشعوب كانت تتكون من طبقات تتميز بعضها عن البعض في السلطة والنفوذ والثراء، وكانت الطبقات الدنيا من الشعب عبيداً يعملون في خدمة الطبقات الارستقراطية التي كانت تتمتع بالنفوذ والسلطات، وكان الملوك والأمراء يفرضون سلطتهم الاستبدادية على الشعوب، فأمرهم هو النافذ، وهم ميزان العدل ولم يكن يجرأ احد على ان يتناول هذه النظم بالنقد. (توفيق وفا ومحمد عبد القادر حافظ، ص ٣٣-٣٢.)

كانت العدالة الاجتماعية من المفاهيم التي أشبعت بالأبحاث والنقاشات من سالف الدهور، فالعدالة هي مثل اعلى للسلوك الانساني وللحكم والولاية التي يتمتع بها الملوك والأمراء ورؤساء الجماعات البشرية المختلفة، والعدل عُرف في شرائع وادي الرافدين القديمة ببذور وسمات ديمقراطية بدائية، وحسب تلك السمات، انها اخضعت الآلهة والبشر للنواميس الأزلية، ومهدت السبيل لخلافة الانسان على الارض ليحكم بالعدل، فقد تجسدت ملامح بسيطة للعدالة في بلاد الرافدين، في حاكم مدينة لكش أوركاجينا"، فقد قام بإصلاحات اجتماعية واقتصادية لا في العراق فحسب، بل في جميع بلدان العالم القديم، حيث وصفت النصوص الكتابية عن هذه الفترة، فساد الحكم الاقطاعي الطبقي، فقد واجه الحاكم ضروب الاقطاع وخفض الضرائب، وخصص توزيع بعض المردودات المالية لمستحقيها، ومنع استغلال الضعفاء من المتنفذين، وايضاً قد تم العثور على وثائق قضائية جزائية يتلمس منها عدالة قانونية في وادي الرافدين الذي مجده حمورابي في شريعته، فالعدالة عُرفت في تلك البلاد معرفة ترفعها الى مرتبة المعاني الكلية في ثوب إلهي يشف عنه، حيث كانت العدالة في نظر المكلفين بتلك الشرائع مثلاً اعلى، ولقد تعلقت شريعة حمورابي بالعدالة والشرع الراغب لتحقيق وحدة الشعب، الا انها من جهة اخرى، امتزجت بمبادئ الصرامة والقسوة. (صلاح الناهي، ١٩٨٤، ص ٣٥)

كما كانت هناك شعارات تنادي باسم العدل والعدالة في ايام اليونان، لكن بالاسم دون التطبيق، فباسم العدالة الاجتماعية، كانت الأنظمة السياسية والمحاكم الجزائية ايام اليونان ينادون بمبادئ وأسس العدالة نظرياً فقط، وكانت تجزئة العدالة الاجتماعية وعدم تطبيقها لها جذور في عهد اليونان، بإستثناء أسبرطة، حيث فرض ليكورغوس" العدالة الاجتماعية بين الناس بفرضه المساواة النسبية، والغى بعض الفوارق الطبقية، أما أثينا فقد كانت محلاً للظلم والاضطهاد بدلاً من العدل والأنصاف.

اما الرومان، فقد أسسوا امبراطوريتهم على القانون القسري المفروض وقننوا القوانين الدولية والداخلية، الا انها كانت قائمة على التجبر في تنفيذها، حيث كانت شرائع تلك العصور تنادي بتطبيق العدل الاجتماعي، من حيث اعطاء كل شخص حقوقه، وجاءت الواجبات في تلك الشرائع بشكل سلبي، لكي يكون القصاص على مخالفتها بشكل ايجابي، وكانت مبادئ العدالة هي اعطاء الانسان حقوقه في الاشياء التي يمتلكها، دونما تدقيق في كيفية حصوله عليها المعرفة شرعية الوسائل التي حصل عليها عن طريقها. (صلاح الناهي، ١٩٨٤، ص ١٩)

أما السفسطائيون، فلهم وجهة نظر مغايرة في العدالة، حيث ربطوا بين العدالة ومصلحة الأقوى في أنظمة الحكم التي يتبنونها، يتم تحديد مفهوم العدالة بناءً على ما تقدره الطبقة الحاكمة من مصالح اقتصادية واجتماعية، مما يؤثر على التشريعات التي يضعها المشرع وفقًا لهذا الفكر، فإن الدولة هي الأقوى، وبالتالي فإن مفهوم العدالة يختلف باختلاف نوع الدولة. في الدولة الديمقراطية أو المستبدة، يجب على العدالة حماية مصالح الطبقة الحاكمة. (صلاح الناهي، ١٩٨٤، ص ٤٤-٤٥)

ثانياً : ماهية العدالة الاجتماعية:

ان العدالة الاجتماعية هي المساواة بين ابناء المجتمع الواحد في منح الفرص والعدالة في الاختيار، فهي كفالة تكافؤ الفرص في اعمالهم وممارساتهم دون ان تقتصر على فئة دون فئة او تفاوت جنس او سلالة معينة، وواحدية المعاملة من قبل المجتمع والدولة لابناءه، وضمان الرعاية الصحية .. والعمل، وتقلد الوظائف العامة حسب الكفاءة، وممارسة الحقوق المدنية والقانونية والسياسية (باقر شريف القرشي، ١٩٧٨، ص ٥٣).

نظرًا لارتباط بعض مفاهيم العدالة الاجتماعية بالعدل، فإن المقصود بها هو أن تتاح لكل مواطن فرص التعليم والعمل والإنتاج وفقًا لقدرته وذكائه كما تشمل توفير فرص الحياة الكريمة التي تتناسب مع عمله وإنتاجه، وقدرته واستعداده للتضحية من أجل خدمة الوطن والدفاع عنه وتقتضي الحياة الإنسانية الكريمة أن يتمكن كل مواطن من العيش بعيدًا عن مخاطر الجور والفقر والمرض. (عبد الله فهد النفيسي، ١٩٨٦، ص ١٦)

العدالة الاجتماعية ليست المساواة المطلقة بين الناس، بل هي تمكين كل فرد من الحصول على ما يناسبه من عمل ووضع اجتماعي وفقًا لطاقاته إنها ليست مجرد توزيع متساوٍ، بل التنظيم الجماعي السليم الذي يضمن استثمار كل القوى البشرية بشكل فعّال، دون إهمال أو استغلال مفرط لأي جهة، مما يساهم في توازن النظام الاجتماعي وضمان نجاحه.

المطلب الثاني: العدالة الاجتماعية في الاسلام في الميدان الاجتماعي

إن الاسلام اسس بنيانه على علم الاجتماع صريحاً، ولم يهمل امر المجتمع في اقل شأن من شؤونه وان سعة الاعمال الانسانية والتي تعجز عن احصائها النظرة من حيث تشعبها الى اجناس وانواع واصناف بالمقابل كانت الشريعة الالهية لها واحاطت بها وبسطت احكامها عليها (محمد حسين الطباطبائي، د.ت، ص ١٠).

أولا: المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الاسلامي

المساواة في الاسلام: تعني تساوي الجميع في الحقوق العامة، والواجبات الشرعية وكل ما يتعلق بكل فرد من أفراد المجتمع الاسلامي، بلا فرق بين الرجل والمرأة، ويتساوى الجميع بالجزاء الواحد للعمل الحسن والعقاب الواحد للعمل السيء، وهم جميعاً في معرض الرحمة والمغفرة على حد سواء إن المساواة هي من المبادئ الدستورية الاساسية في الاسلام، لا تقوم دولته الا عليها، حيث ان عناية الإسلام بهذا المبدأ، انما تعكس قاعدة العالمية التي جاء بها، اذ هو دين لكافة الناس لا لشعب بعينه أو أمة لذاتها، وتبعاً لهذه القاعدة، تنعدم في الاسلام صفة العصبية التي نادت وتنادي بها فلسفات كثيرة تحت تأثير مبادئ قومية هدامة.

ثانياً : العدالة الاجتماعية في الاسلام في نطاق الأسرة

الميدان الاجتماعي الآخر الذي يُبرز العدالة الاجتماعية للنظام الاجتماعي الاسلامي، هو العدالة في مجال الأسرة من حيث الحقوق المتبادلة بين الزوجين وحسن المعاشرة وحقوق الوالدين وحقوق الأولاد داخل الأسرة التي قررها الشرع الاسلامي.

يتكون المجتمع من وحدات أساسية هي الأسرة، والتي تتشكل من زوجين، الرجل والمرأة، اللذين يمثلان اللبنة الأولى في بناء المجتمع هذا الرابط بينهما يحمل بعدين: بعد الزواج وبعد العشرة والألفة وقد أولى الإسلام اهتمامًا كبيرًا بتحقيق العدالة التامة في هذين الجانبين، إذ أن الأوامر التي أُعطيت لضمان استقرار الأسرة تكشف عن رؤية الإسلام بعيدة المدى في تأمين العدالة في الزواج تشمل هذه العدالة حقوق وواجبات، مثل حسن المعاشرة والالتزام بآداب الأسرة في إطار التعاليم الإسلامية. (محمد المهدي الشيرازي، د.ت، الصفحات ١٤-١٥)

في جوهره، أرسى المنهج الإسلامي حقوقًا لجميع أفراد الأسرة، وأمر بمراعاتها، بما يعزز الاستقرار والطمأنينة داخلها ويسهم الالتزام بهذه الحقوق في تقوية الروابط والعلاقات الأسرية، ويزيل كل ما قد ينشأ من خلافات وخلافات تؤثر سلبًا على مناخ الاستقرار.

المبحث الثالث: شخصية الإمام علي بن ابي طالب (ع)

من اجل الإحاطة بشخصية الإمام علي (ع)، سنحاول في هذا المبحث تناولها من خلال عدة جوانب، لعل من اهمها، نسبه الشريف، وإسلامه، وصفاته التي تحلى بها، مثل شجاعته وجهاده وزهده في الدنيا وتقواه، وعلمه. ذلك أن التاريخ هو ليس تاريخ الشعوب، بل هو تاريخ الرجال الذين أثروا في مسيرة الحياة البشرية، سلباً وايجاباً ومن الحري الاضطلاع بدراسة شخصية الإمام علي (ع) لما لها من مآثر وبصمات ايجابية واضحة في تاريخ الأمة الاسلامية.

المطلب الاول: نسبه واسلامه

أولاً: نسبه:

قبل الحديث عن شخصية الامام علي (عليه السلام) لا بد من التطرق إلى نسبه الكريم هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو العلي بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (عباس، ٢٠٠٢، ص ١٤)، بن خزيمة بن مدركة بن يس "الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (العباس، ١٤٢٠هـ، ص ١٢) أما نسبه لأمه، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، أول هاشمية ولدت هاشمية، أسلمت وهاجرت، وكان أول خليفة أبواه هاشميان. (ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني ابن الأثير، ١٩٨٣، ص ٢٦٢)

فهذا نسب الإمام علي (ع) وهو يعد أحد فضائله، لما لهذه الاسماء من باذخ الشرف والمنزلة. اما عدنان فهو جد النبي (ص)، فكان على دين التوحيد، وما حارب احداً الا رجع عليه بالنصر والظفر وكونه ايضاً على دين ابراهيم الخليل (ع)، اما نزار بن معد، فكان نور النبوة يشع من جبهته، واما ربيعة ومضر، فقد ورد النهي في سبهما لأنهما مؤمنان، واما الياس بن مضر كان كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقضى أمراً دونه، وهو أول من هدى البدنة الى البيت الحرام واول من ظفر بمقام ابراهيم (ع) لما غرق البيت الحرام في زمن نوح (ع)، وكان مؤمناً موحداً، وورد النهي عن سبه، واما مدركة بن الياس، فانه عز وفخر لأبنائه، واما كنانة، كان شيخ عظيم القدر حسن المنظر، وكانت العرب تخرج اليه لعلمه وفضله، واما ولده النضر، كانت قريش منه، فلا يقال للأولاد من فوقه قرشي، واما فهر، فقد قتل حسان ابن عبد الكلابي، حين جاء من اليمن لأخذ احجار الكعبة ليبني بها بيت اليمن، واما كعب ابن لؤي، كان يذكر النبي ويُعلم قريش انه من ولده ويأمرهم باتباعه، اما كلاب بن مرة وهو الجد الثالث لأمنة ام النبي (ص)، والرابع لأبيه عبد الله، كان معروفاً بالشجاعة ونور النبي اللائح في جبهته، واما قصي فقد كان يأمر قريش عند مجيئ الحج بالنحر ويصنع للناس طعاماً امام منى، وجرى عليه

الحال حتى جاء الاسلام فالطعام الذي يصنعه السلطان ايام الحج من كل عام فهو من اثار قصي (محمد بن جرير الطبري، ١٩٨٣، صفحة ١٨٥) اما عبد مناف، فقد جمع المجد والشرف والبهاء وجمال منظره، وقيل له: قمر البطحاء وكان سمحاً جواداً وقيل له: "الفياض"، وسمي مناف لأنه أناف على الناس وعلى امره حتى ضربت له الركبان من اطراف الارض.

ثانياً: اسلامه

وُلد علي (عليه السلام) يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب داخل الكعبة، وكرم الله وجهه عن السجود للأصنام الموجودة فيها وكان ميلاده بمثابة إيذان بعهد جديد للكعبة وعبادتها. يرى البعض أنه وُلد مسلمًا في جوهره، لأن ميلاده شهد انبثاق العقيدة الإسلامية والروح الجديدة، إذ فتح عينيه على الإسلام وعرف العبادة من صلاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وزوجته الطاهرة، قبل أن يتعرف على صلاة والديه. لقد امتلأ قلبه بالإيمان، ولم ينازعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولا شابها شائبة تعكر صفاءه ولذلك يمكن القول إن عليًا كان المسلم الأكثر إخلاصًا، وكان الإسلام الجديد قد جذب قلبه منذ البداية ومن المرجح أن إسلامه كان في سن العاشرة، لأنه كان في تلك السن عند إعلان الدعوة الإسلامية.
كان علي (ع) مسلماً على فطرة الله تعالى، لم تصبه الجاهلية بأوضارها، ولم يتفاعل مع شيء من سفاسفها، وحين اطلع الرسول (ص) علياً (ع) على امر دعوته قبل غيره، اعلن علي (ع) تصديقه له وايقن بالرسالة الخاتمة وبادر لتلقى توجيهاتها المباركة. (هاشم معروف الحسني، ١٩٧٨، ص ١٦٥)

ان الإمام علي (ع) لم يشرك طرفة عين وكان تابعاً الله ولرسوله (ص) في جميع الافعال والاقوال ولم يخالف الرسول قبل البعثة ولا بعدها، ولم يفارقه وخصوصاً بعد البعثة حتى وفاته، ولا يوجد هناك خلافاً بين اصحاب التواريخ، من ان علي بن ابي طالب اول الناس اسلاماً وتصديقاً بالرسول (ص)، وانما اختلفوا في سن بلوغه من عدم بلوغه، حين اعتنق الاسلام اول الناس بعد خديجة، لذلك يعد أول المصدقين بالرسالة المحمدية من الذكور. (لبيب بيضون، د،ت، ص ٣٥٣-٣٥٤)

المطلب الثاني: مكانة الإمام علي بن ابي طالب (ع) في الاسلام

تتجلى حقيقة هذا التقدير وهذه المكانة التي اختص بها الإمام علي (ع) من خلال آيات قرآنية واحاديث نبوية، تدعم ارتقاء هذه المنزلة والمكانة وتثبت وجودها ، وتؤكد مدى التآخي بين النبي (ص) والإمام (ع) ، وتؤكد ان علي (ع) ورث مزايا الرسول (ص) ، ويستنتج منها ان النبي (ص) كان يمهد لعلي (ع) ان يكون موضعه ومكانته بدرجة من العلو لتسلم اية مسؤولية دينية او غيرها ضمن الحدود التي تشترطها ثورة الاسلام، لأن النبي (ص) كان يرى في علي (ع) صورة عنه من حيث سمو الخلق، ونبل المقصد، وسائر المكارم الأخرى. (محمد ناصر الالباني، ١٩٨٨، ص ٣٠٠)
ان زواج علي (ع) يرتقي بالإمام (ع) ليكون ذا مكانة عالية في الاسلام بزواجه من بنت رسول الله (ص)، وقد قال لها النبي العظيم (ص) : ((لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة. وانه لأول اصحابي اسلاماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً)) (نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، ١٩٨٧، ص ٢٥٣) وهكذا ارتبط الإمام علي (عليه السلام) ارتباطاً وثيقاً اختلط فيه دمه بدم النبي (صلى الله عليه وآله)، وخرج من صلبه ذرية سيد العرب والعجم أبناء ابنته فاطمة (عليها السلام)، وتجاوز الناس بعز الأبوة لنسب النبي (صلى الله عليه وآله) ومن الأحاديث النبوية الشريفة في منزلة الإمام (عليه السلام) حديث المنزلة والميراث، وهو حديث زيد بن أبي أوفى الذي ذكر قصة أخوة النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه، وقد رواها أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل، كما ذكرها الحاكم النيسابوري في مستدركه، وابن عساكر في تاريخه، قال (صلى الله عليه وسلم) : انت مني بمنزلة هارون من موسى. غير انه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي)) (هاشم معروف الحسني، ١٩٧٨، ص ٨٩).

من عوامل رفعة مكانة الإمام (عليه السلام) في الإسلام مؤاخاته للنبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة إلى المدينة، وقد استلزمت هذه المؤاخاة تفضيله وتعظيمه وبيان علو منزلة الإمام علي (عليه السلام) ولعل من أبرز ما يضع الإمام علي (عليه السلام) في مكانة مرموقة في الإسلام وعند النبي (صلى الله عليه وسلم) حديث الثقلين، المتضمن وصية النبي (صلى الله عليه وسلم) لأمته بالتمسك من بعده بكتاب الله وأهل بيته، المتمثلين بالإمام علي (عليه السلام) وهو من أشهر الأحاديث، وقد روي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ذكره في عدة مواضع بعد رجوعه من الطائف، وفي مسجد الخيف بمنى، وفي حجة الوداع بعرفة، وفي غدير خم قرب الجحفة، وفي حجرته قبل وفاته (الحسن بن يوسف المطهر الحلي، ١٩٩١، ص ٢٠٠) قال (ص) : ((اما بعد ألا أيها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، وإن تارك فيكم الثقلين:

اولهما كتاب الله.. وأهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي وقالها (ثلاثاً)) (عبد الهادي الفضلي، د.ت، صفحة ٢١٩) حديث الثقلين الذي طرح فيه الرسول (ص) اهل بيته كعدل للقرآن الكريم واكد للأمة الاسلامية وجوب التمسك بهم، من الاحاديث المتواترة، وموضع اتفاق جميع الرواة، وقد رواه تحقيقاً عن النبي (ص) ثلاث وثلاثون صحابياً، تنص ان اهل بيت النبي (ص) انما المقصود الإمام علي (ع) وفاطمة (ع) وذريتهم في وقتها. (محمد الريشهري، ١٣٧٥هـ، صفحة ١٣٥)

المبحث الرابع: عوائق تنفيذ العدالة الاجتماعية عند الإمام علي عليه السلام في ضوء كتاب نهج البلاغة

يعد تنفيذ العدالة الاجتماعية من أبرز الأهداف التي سعى الإمام علي عليه السلام لتحقيقها في حكمه ومع ذلك، فقد واجه الإمام العديد من العوائق التي حالت دون تحقيق هذا الهدف بشكل كامل تمثلت هذه العوائق في صراعات سياسية داخلية، مقاومة من الطبقات الحاكمة والأغنياء، تفاوت اجتماعي واسع، بالإضافة إلى غياب التكاتف الشعبي والولاء الحكومي في هذا المبحث، سنتناول هذه العوائق بالتفصيل كما وردت في كتاب نهج البلاغة، ونوضح كيف تصدى الإمام علي عليه السلام لهذه التحديات من خلال مواقفه وأفعاله، سعيًا لإرساء العدالة والمساواة في المجتمع.

المطلب الأول:

الصراعات السياسية والانقسامات الداخلية

خلق الله عز وجل الانسان ذو كرامة: « وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَم»، (سورة الأسراء: ٧٠) وأمير المؤمنين (عليه السلام) كخليفة الله على الأرض يعد حفظ كرامة الإنسان مسؤوليته ومسئولية كل انسان، في رؤيته (عليه السلام) جميع الناس لديهم حقوق متساوية ولديه كرامة بحيث لا يهان أي أحد ولا يضيع حق أي أحد مسلماً كان أو غير مسلم وفي مختلف الأصناف فهو انسان لا فرق بين الأبيض والأسود، يقول الامام (عليه السلام) في كتاب ٥٣ لمالك الأشتر:« وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ»

وفي قضية أخرى يقول ابن عبّاس: دخلت على أَمير المؤمنين (عليه السلام) بذي قار وهو يخصِف نعله، فقال لي:« ما قيمة هذا النعل؟»

فقلت: «لا قيمةَ لها!»

قال(عليه السلام) :« واللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ، إِلّا أَنْ أُقِيْمَ حَقّاً، أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً» (الرَّضي، الشريف، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣)، نعم يعد امير المؤمنين(عليه السلام) حفظ كرامة الإنسان الهدف من خلافته وإمرته.

المطلب الثاني:

المقاومة من الطبقات الحاكمة والأغنياء

تواجه العديد من الدول مشكلة النظام الطبقي بين الأفراد في المجتمع، حيث يوجد تفاوت كبير بين الأغنياء الذين يعيشون في رفاهية والفقراء الذين يعانون من الجوع لم تُوزع الثروة بشكل عادل بين الناس، مما أدى إلى تفاقم هذه الفجوة وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، يعيش أكثر من ٨١٥ مليون شخص في العالم مع الجوع يوميًا، من بينهم ٦٦ مليون طفل في سن المدرسة الابتدائية، يذهبون إلى الفصول الدراسية وهم جائعون هذا يعني أن واحدًا من كل تسعة أشخاص في العالم لا يملك ما يكفي من الطعام.

يقولون:« اليد بالماي مو مثل اليد بالنار»، هذا هو حال حكامنا اليوم الذي لايعرفون شيئاً عن حال شعوبهم ومعاناتهم وبطونهم الجائعة.

ولكن في سيرة علي(عليه السلام) المباركة يختلف الحال كما يقول الشاعر:

يُقِيمُ الحَقَّ لاَ يَرْتَابُ فِيهِ وَيَعْدِلُ فِي العِدَى وَالأَقْرَبِينَا.

بعد قتل عثمان بايع الناس الامام بالخلافة وفي اليوم الثاني قال(عليه السلام):« وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَ مُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقَ» (الرَّضي، الشريف، ٢٠٠٤، صفحة ١٥)، والمراد من ذلك انّ الامام سيرجع جميع الحقوق الى اهلها ولا يبقى أحد حقه مسلوباً لأن من شيم حكومة عثمان كانت أنه يوزع ثروات الحكم على أفراد عائلته وعشيرته.

وفي قضية أخرى الامام(عليه السلام) يخاطب عماله ويحاسبهم في تقصيرهم اتجاه المسلمين حيث قال (عليه السلام):«اتّق الله وَارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّار» (الرَّضي، الشريف، ٢٠٠٤، صفحة ١٥) ، المفردات القوية والقاسية التي استخدمها (صلى الله عليه وسلم) مع عماله في حقوق الآخرين وحقوق الرعية، مثل (أستطيع) و(سأضربك)، وهذا يعكس مدى أهمية العدل عنده.

وفي مرة وصلته (عليه السلام) أخبار عن أحد ولاته وهو عثمان بن حنيف . واليه على البصرة . أنّه حضر مأدبة لأحد أغنياء البصرة، فخشي الإمام (عليه السلام) أن ينجذب واليه إلى هذا الشكل من الحياة، وإلى هذا النمط من الرجال؛ فينحرف عن الحقّ ويهمل قيم العدالة والمساواة، فكتب إليه رسالة مطولة جاء في أحد مقاطعها عن نفسه الشريفة: «وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى أَوْ أَكُونَ ... أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْش (الرَّضي، الشريف، ٢٠٠٤، صفحة ٤١)

و هذه الجملة تفيد عدم وجود فقير حقيقيّ في البلاد الاسلاميّة الطّويلة العريضة، أبان حكم الامام(عليه السلام)، ببركة تطبيق الاسلام، والّا لم يكن مجال لكلمة «لعلّ».

بين (عليه السلام) أن زهده في الطيبات لم يكن عن حاجة و فقر أو عجز عن تحصيلها بل لو أراد ذلك لاهتدى إليه و لوقع كل ذلك تحت يديه، إنه لم و لن يترك لهواه أن يقوده و يدفعه إلى أن يختار شيئا من هذه الأطعمة... كيف يتخير الطعام الطيب وهو يفكر في أقاصي ما يحكمه من البلاد، يفكر في الحجاز و اليمامة و غيرهما فلعل أحدا من سكانهما و سكان غيرهما لا ينال رغيف الخبز و لم يشبع منذ زمن طويل... إنه نهج فريد في تاريخ الحكام... نهج علي(عليه السلام)

الذي يعيش في الدنيا مع كل فرد من أفراد الأمة... إنه يفكر في أولئك الناس الذين ربما لم يشبعوا و لم يحصلوا على رغيف يسدوا به جوعتهم... فهل يتعلم الحكام منه دروس العفة و الحفاظ على شعوبها... إنه الطمع و الجشع- الذي ينفيه الإمام عن نفسه- هو الذي يقود الحكام إلى أن يعيشوا الترف و البذخ و الإسراف دون أن يفكروا في شعوبهم و من يحكمونهم، إنه أمير المؤمنين فيجب أن يكون أسوة لهم وقدوة يعيش الحرمان قبلهم ويعيش الحاجة قبلهم ويعيش الجوع قبل أن تجوع الأمة وهذه هي سيرته العظيمة على مدى التاريخ الذي كان يتساوى مع أضعف رعيته بل يمارس على نفسه رياضة الحرمان الإختيارية ليضرب لشعبه المثل الصالح فيصبر الفقير عند رؤيته ويتطلع إلى غد أفضل مما هو فيه.

المطلب الثالث: مواجهة الظلم وحماية الضعيف من القوي

فالذي يتعرض للظلم هو الضعيف شخصية أو الضعيف مالاً والظالم هو القوي الذي يكون ذو مال او منصب، فعنه (عليه السلام) يقول: «أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ» (الرَّضي، الشريف، ٢٠٠٤، صفحة ٢٠٠٤٣)

فتعتبر هذه العبارة كناية عن تحمله للمسؤولية والعهد الذي عهد اليه في عالم الذر والا فالدنيا والمقام والشهرة لا تساوي عنده (عليه السلام) عفطة عنز وهو الماء الذي ينزل من أنف العنزة لدنائته وقذارته وكراهته.

كما هناك قصة لطيفة لـ(سودة بنت عمارة)، وهي من روايات الحديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) وكان لها دوراً فعالاً في حرب صفين حيث كانت تحفز الجيش بأبياتها الشعرية التي كانت تنشدها في ولاية أمير المؤمنين ضد معاوية.

بعد استشهاد أمير المؤمنين ذهبت الى معاوية لتقديم الشكوى ضد أحد الولاة الذي ولاه معاوية على مدينتهم.

فبمجرد دخولها على معاوية عرفها وقال لها:« أولست من كنت تحرضين الناس ضدي؟»

فأجابت:« نعم ولكني أتيت لغرض آخر، وهو أن بسر بن أرطاة وليته علينا فقتل رجالنا وسلب أموالنا ويظلمنا، فأتيت لأقدم الشكوى ضده فان قبلتها احترمناك، وان رفضتها كفرناك».

فأثارت بكلامها وصراحتها وشجاعتها غضب معاوية وقال لها: «أتهددينني بقولك هذا ياسودة، سأحملك على قتب أشوس (وهو الجمل بدون محمل) فأردك له فينفذ فيك حكمه.»

فطأطأت رأسها وأنشدت هذه الأبيات:

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى رُوحٍ تَضَمَّنَهَا

قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُوناً

قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا

فَصَارَ بِالْحَقِّ وَ الْإِيمَانِ مَقْرُوناً.

فاستفهم منها معاوية من تقصده في أبياتها؟ فأجابته سودة: «والله هو أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، صادفني مثل موقفي هذا مع أمير المؤمنين وشكوت له أحد ولاته مع ان ظلمه كان بسيطاً وكان يريد ان يصلي بمجرد أن رآني، فانفتل من صلاته وأقبل الي برحمة ورأفة وتعطف وأخبرته بالخبر، فبكى (عليه السلام) بحرقة ثم قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ وَ أَنِّي لَمْ آمُرْهُمْ بِظُلْمِ خَلْقِكَ وَ لَا بِتَرْكِ حَقِّكَ»، وفي الوقت ذاته كتب كتاباً خلع ذلك الوالي من ولايته وما ختمها بطين، للإسراع في ذلك وأرسله معي.

فعندما سمع معاوية ذلك، أحس بحرج موقفه فأمر معاوية بكتابة كتاب لها وصرفوها الى بلدها غير شاكية (كشف الغمة في معرفة الأئمة، ص ١٧٣)

فقد كان معاوية لزعزعة الأمن يقوم ببعض التكتيكات ليزرع الخوف والعنف في قلوب الناس من خلال نشر الجنود والسلاح والذي يهدف الى سحب ثقة الناس بحكم الإمام، وعندما علم الامام علي (عليه السلام) بهذا الخبر بكى بكاء شديداً وبعدها خطب قائلاً :«قَدْ بَلَغَنِي أَنَ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ (وهي غير المسلمة المسيحية أو اليهودية)، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَ قُلْبَهَا وَ قَلَائِدَهَا وَ رِعَاثَهَا مَا تُمْنَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالاسْتِرْجَاعِ وَ الِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ وَ لَا أُرِيقَ لَهُ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَلْ كَانَ عِنْدِي بِهِ جَدِيرا» (الرَّضي الشريف، الرَّضي، الشريف، ص ٢٧)

فالإمام (عليه السلام) يعتقد أنه يجب أن لا يظلم احداً في المجتمع مسلماً كان أو غير مسلم، ولو حدث ذلك يجدر بالإنسان أن يموت أسفاً، ما هذه العدالة وأين نحن منها في مجتمعاتنا.

المطلب الرابع: مراعاة الحقوق الاجتماعية للإنسان

الامام كان حريص في المساواة حتى مع عائلته واولاده واعدائه ومع رعيته وتعتبر قانوناً عاماً وصارماً في حكومته.
يقول الامام (عليه السلام) في كتاب الى أحد عماله:« وَ اخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظْرَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ التَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَ لَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِك» (الرَّضي الشريف، الرَّضي، الشريف، ص٤٦) ، في رؤية الامام يجب المساواة حتى في النظرة والاشارة فكيف بأمور أعلى مرتبة كالحقوق والأخلاق.

وكذلك عندما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين(عليه السلام) والإمام كان في فراش الشهادة يلوج بألمه، كانت أحد توكيداته ان يراعوا قاتله في التعامل وفي طعامه وبقية اموره حيث قال: «أَطْعِمُوهُ وَ اسْقُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ» (القمي، صفحة ١٣٦) فالحقوق الاجتماعية كان يتم تأكيدها من قبله (عليه السلام) حتى في صغائر الأمور وأدقها.

وسؤال لابد من طرحه ماذا هو دورنا من هذه السيرة المباركة ومن هذه العدالة المثالية؟ وكيف نطبقها في حياتنا؟

الخطوة الاولى لذلك هي تطبيقها في جانب الفردي من خلال تغيير طريقة التفكير والأفكار التي نحملها، و من ثم نحاول تطبيق هذا التغيير في السلوك.

الخطوة الثانية هو تطبيقها في جانب الاجتماعي على مستوى العائلة مع الوالدين والأولاد وعدم ظلمهم حتى في نبرة الصوت أو طريقة النظرة.

ونختم حديثنا بكلام الامام (عليه السلام) مع كميل:
«يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه واله) أَدَّبَهُ اللَّهُ وَ هُوَ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْآدَابَ الْمُكْرَمِين (ابن شعبة الحراني، صفحة ١٧١)
يا مولانا أمير المؤمنين أدبنا كما كنت أنت وأورثنا ما تحب أن ترى من الآداب في شيعتك ووفقنا السير على منهجك الشريف.

تُظهر العوائق التي واجهها الإمام علي عليه السلام في تنفيذ العدالة الاجتماعية في ضوء نهج البلاغة مدى التحديات التي كان يواجهها في فترة حكمه هذه العوائق كانت تشمل الصراعات السياسية، مقاومة الطبقات الحاكمة، التفاوت الاجتماعي،

والضعف في التكاتف الشعبي والولاء الحكومي، ورغم هذه العوائق، فإن الإمام علي عليه السلام بذل جهدًا كبيرًا في محاولة تغيير هذه الأوضاع من خلال تطبيق العدالة بقدر الإمكان، وكان يواجه مقاومة شديدة ولكنه استمر في الدفاع عن المبادئ العادلة، مؤكداً في خطبه وأقواله على ضرورة العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.

النتائج:

١. وجود تحديات سياسية واجتماعية كبيرة كانت تعيق تنفيذ العدالة الاجتماعية.
٢. الإمام علي عليه السلام كان يعترف بالعوائق ويعمل على تجاوزها، كما ورد في خطبه.
٣. سعى الإمام علي عليه السلام إلى تفعيل العدالة من خلال سياسة متكاملة تشمل توفير الفرص والمساواة بين طبقات المجتمع.
٤. العدالة الاجتماعية في فكر الإمام علي عليه السلام كانت تشمل القيم الأخلاقية والدينية.
٥. الإمام علي عليه السلام كان مثالا في العيش البسيط لمكافحة التفاوت الاجتماعي، مع تقديم النموذج في الحوكمة العادلة.

التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بتعليم مبادئ العدالة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.
٢. تعزيز الوعي حول أهمية العدالة الاجتماعية في فكر الإمام علي عليه السلام.
٣. دراسة كيفية تطبيق مبادئ العدالة في الأنظمة السياسية المعاصرة.
٤. تشجيع الحكومات على مكافحة الفقر وتحقيق المساواة بين المواطنين.

المصادر

الرَّضي الشريف) .الرَّضي، الشريف .(نهج البلاغة. تحقيق: محمد عبده. دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤ .

توفيق وفا ومحمد عبد القادر حافظ .(n.d.) .العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد .

ابن شعبة الحراني .(n.d.) .تحف العقول عن آل الرسول .

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني ابن الأثير) .١٩٨٣ .(الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ج ٣ .

ابوالحسين مسلم بن الحجاج .(n.d.) .صحيح مسلم ، بيروت، دار الفكر ، د.ت ج ٨ .

ابوعيسى محمد الترمذي) .١٩٨٣ .(سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، (بيروت، دار الفكر، ج ٢ .

أرسطو .(n.d.) .السياسة (طهران، دار الثورة الاسلامية، د.ت) .

افلاطون الجمهورية .(n.d.) .طهران، مكتبة الترجمة ونشر الكتب، د.ت .

الحسن بن يوسف المطهر الحلي) .١٩٩١ .(كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (ع)، تحقيق: حسين الدركاهي، ط ١، (طهران د. ن .

الرَّضي، الشريف .(2004) .نهج البلاغة. تحقيق: محمد عبده. دار الكتاب العربي .

الرَّضي، الشريف .(2004) .نهج البلاغة. تحقيق: محمد عبده. دار الكتاب العربي خطبة ٣٣ .

العباس، ح) .١٤٢٠هـ .(ستبقى باب الحوائج (النجف الاشرف، مطبعة النجف) .

القمي، ا. ع .(n.d.) .روضة الواعظين، الجزء ١ .

آمال غني العزاوي .(n.d.) .العدالة الاجتماعية في الفكر السياسي الإسلامي .

باقر شريف القرشي) .١٩٧٨ .(النظام السياسي في الاسلام، ط ٢ ، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات .

تامر باجن اوغلو .(n.d.) .حقوق اهل الذمة في الفقه الاسلامي (د.م، دن، د.ت) .

جعفر السبحاني) .١٤٠٩هـ .(محاضرات في الالهيات، ط ، (بيروت، الدار الاسلامية للنشر والتوزيع) .

حسن على القبانجي) .١٤٠٦هـ .(شرح رسالة الحقوق، تحقيق وشرح ، ط٢، (قم، مؤسسة أسما عليان للطباعة والنشر .

سورة الأسراء: ٧٠.(n.d.) .

صادق البختياري .(n.d.) .العدالة والتنمية في منهج الإمام علي (ع)، مجلة المنهاج .

صلاح الناهي) .١٩٨٤ .(العدالة في تراث الرافدين و في الفكرين اليوناني والعربي الاسلامي، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات .

عباس، ق. خ) .٢٠٠٢ .(الإمام علي ابن ابي طالب (ع) رائد العدالة الاجتماعية والسياسية، بيروت، دار الاضواء .

عبد الرحمن نصير .(1961) .العدالة الاجتماعية (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١)، ص ٤ – ٥ .

عبد الله اليوسف) .١٩٩٦ .(شرعية الاختلاف ط١ بيروت، دار الصفوة .

عبد الله فهد النفيسي) .١٩٨٦ .(التراث وتحديات العصر، المجلة العربية للعلوم السياسية، القاهرة، العدد ١ .

عبد الهادي الفضلي) .د.ت .(مذهب الإمامية (بيروت، مركز الغدير للدراسات الاسلامية) .

على المحسني) .١٩٩٨ .(دور العدالة في التنمية الاقتصادية، مجلة التوحيد، طهران، العدد ٩٥ .

فخر الدين الطريحي) .١٤٨٠هـ .(مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني ط ٢ ، (ايران مكتب نشر الثقافة الاسلامية) ج ٤٣ .

كشف الغمة في معرفة الأئمة .(n.d.) .(ط – القديمة) ؛ ج١ .

لبيب بيضون) .د،ت .(تصنيف نهج البلاغة، نقلاً عن شرح نهج البلاغة للمعتزلي .

محمد الريشهري) .١٣٧٥هـ .(اهل البيت في الكتاب والسنة ، ط ٢ ، (قم، مؤسسة دار الحديث) .

محمد المهدي الشيرازي) .١٣٨٠ هـ .(العدالة الاسلامية (النجف الاشرف، مطبعة الغري الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، .

محمد المهدي الشيرازي) .د.ت .(العدالة الإسلامية، .

محمد باقر الصدر .(n.d.) .الفتاوي الواضحة (النجف الاشرف، مطبعة الآداب، د.ت) .

محمد بن جرير الطبري) .١٩٨٣ .(تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري، ط، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ج ٢ .
محمد بن عبد القادر الرازي) .١٩٩٥ .(مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية .
محمد حسين الطباطبائي) .د.ت .(قضايا المجتمع والأسرة (بيروت، دار الصفوة) .
محمد مهدي الصدر .(n.d.) .، أخلاق أهل البيت (ع)، د.م ، د.ن د.ت .(
محمد مهدي النراقي .(n.d.) .جامع السعادات، ج ١ .
محمد ناصر الالباني) .١٩٨٨ .(صحيح سنن الترمذي، اشراف زهير الشاويش (الرياض، منشورات مكتبة التربية العربي لدول الخليج)، ج ٢ .
مركز الرسالة) .١٤١٧هـ .(الحقوق الاجتماعية، ط١ ، (قم ، مركز الرسالة .(
نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي) .١٩٨٧ .(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بيروت، دار احياء التراث العربي)، ج ٨ .
هاشم معروف الحسني) .١٩٧٨ .(سيرة الائمة الإثني عشر (ع) ، ط ٢ ، بيروت، دار القلم .
يحيى أبن شرف النووي) .١٩٨٧ .(صحيح مسلم بشرح النووي ، بيروت، دار الكتاب العربية، ج ١٦ .